من العمارات ولا شي من الجبال ولا من الاشجار فبقيت بارزة
وظاهرة ليس عليها ما يسترها **قلت** واما تبديلها بل الارض
فقد اختلف المفسرون في المراد بالتبديل على قولين **احدها**
انها تبدل الارض نار والجنة من ورا و رايها تراكمو بهاه
او كوابها يلجم الناس العرق ولم يبلغ الحساب بعد **وثانيها**
لكعب تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر نارا و تبدل
الارض غيرها **وثالثها** لابن جبير ومحمد بن كعب تبدل
الارض بزوال كحالها وجبالها وانهارها واشجارها قاله
ابن عباس ويؤيده حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبديل الارض والسموات يبسطها
ويمدها مد الاديم العكاظ لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم
يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة في
مثل مواضعهم الاولى مما كان فيه بطنها وما كان على
ظهرها واختلف العلما في وقت التبديل ان تبدلها
والناس على الصراط ويدل عليه حديث مسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين
يكون الناس يومئذ يا رسول الله قال على الصراط لم يخرج
البخاري هذا الحديث **الامر الثالث** فيما يصيب السما في ذلك
رايات منها قوله تعالى يوم تكون السما كالمهل وهذه بعد
نفخة الفزع كذا قال ابو هريرة رضي الله عنه في الحديث
الذي تقدم ذكره في نفخة الفزع قال في اخره فبينما هم كذلك اذ تصدعت
الارض من قطر الى قطر فراوا امرا عظيما لم يروا مثله قط

ثم نظروا



ثم نظروا الى السما فاذا هي كالمهل ثم انشقت فانتثرت نجومها
وانكشفت شمسها وقمرها **قال** النبي صلى الله عليه وسلم الاموات
لا يعلمون بشي من ذلك حكاه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الايه **ومنها**
قوله تعالى فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان ظاهر
كلام بعض المفسرين ان انشقاقها في الحشر كقوله تعالى ويوم
تشقق السما بالغمام **قال** مكي في تفسيرها اذا انفطرت
السما وذلك يوم القيامة وكان لونها لون الفرس الورد الاحمر
وهو تفسير ابن عباس **وقال** قتاده انها اليوم خضرا وستكون
لونها احمرا **واما قوله تعالى** وردة كالدهان ففيها قولان
**احدها** ان الدهان والدهن شي واحد قاله مجاهد والضحاك
**وثانيها** ان الدهان الجلد الاحمر وعلى القول الاول انه الدهن
فقال ابو الجوزا الزيت كما قال كالمهل وهو دردي الزيت
وهو جمع دهن واسم ما يدهن به كالحرام والاقام **قلت**
والظاهر القول الاول وعليه حملوا قوله تعالى اذا السما انفطرت
واذا السما انشقت والله اعلم **الامر الرابع** ما يصيب الشمس
والقمر **قال الله تعالى** اذا الشمس كورت وظهر ان ذلك بعد نفخة
الفزع وقبل قيام الساعة وهو قول ابن كعب حكاه مكي في
تفسير قوله تعالى اذا الشمس كورت عن ابي العاليه عن ابن
كعب وكذلك ما حكاه الثعلبي عن ابن كعب قال الغزالي وظاهر
كلام جمع من المفسرين ان ذلك انما هو قبل يوم القيامة **قال**
ابن عباس تكويرها ادخالها في العرش ولا شك ان ذلك لا يكون
الا في يوم القيامة وهي موجودة فيه ثم يذهب بها بعد ذلك اما

يكون كصفا الدهن قال الزمخشري كالدهان كالدهن

ضوؤها وفي حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه المتقدم صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)